

# فضائل صوم 6 من شوال

لا شك أن المسلم مطالب بالمدامومة على الطاعات، والاستمرار في تركية العبادات والتشفيها من أمراضها.. ذلك فإن شهر رمضان موسماً للمراجعة، وإيامه طهارة للقلوب. وتلك فائدة عظيمة يجنيها الصائم من صومه، ليخرج من صومه بقلب جديد، وحالة أخرى.

ويجتهدون في رمضان. فقال: 'بئس القوم قوم لا يعرفون لله حقاً إلا في شهر رمضان، إن الصالح الذي يتعب ويجهد السنة كلها'.

أخي المسلم: في مواصلة الصيام بعد رمضان فوائد عديدة، يجد بركتها أولئك الصائمين لهذه الست من شوال.



والصوم من تلك العبادات التي تطهر القلوب من أدرانها، وتشفيها من أمراضها.. ذلك فإن شهر رمضان موسماً للمراجعة، وإيامه طهارة للقلوب. وتلك فائدة عظيمة يجنيها الصائم من صومه، ليخرج من صومه بقلب جديد، وحالة أخرى.

وصيام السنة من شوال بعد رمضان، فرصة من تلك الفرص الغالية، بحيث يقف الصائم على اعتاب طاعة أخرى، بعد أن فرغ من صيام رمضان.

وقد أرشد أمته إلى فضل السبت من شوال، وحجهم بأسلوب يرغب في صيام هذه الأيام..

قال رسول الله: 'من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر' رواه مسلم وغيره.

قال الإمام النووي رحمه الله: قال العلماء: وإنما كان كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها، فبمضمان بعشرة أشهر، والسنة بشهرين..

وقال الحافظ ابن رجب عن ابن المبارك: قيل: صيامها من شوال يلحق بصيام رمضان الفضل، فيكون له أجر صيام الدهر فضلاً.

أخي المسلم: صيام هذه الست بعد رمضان دليل على شكر الصائم لربه تعالى على توفيقه لصيام رمضان، وزيادة في الخير، كما أن صيامها دليل على حب الطاعات، ورغبة في المواصلة في طريق الصالحات.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: فأما مقابلة نعمة التوفيق لصيام شهر رمضان بارتكاب المعاصي بعده، فهو من فعل من بدل نعمة الله تكفراً.

أخي المسلم: ليس للطاعات موسماً معيناً، ثم إذا انقضى هذا الموسم عاد الإنسان إلى المعاصي!

بل إن موسم الطاعات يستمر مع العبد في حياته كلها، ولا ينقضي حتى يدخل العبد قبره..

قيل لبشر الحافي رحمه الله: إن قوماً يتعبدون

الاولى، كما أن من عمل حسنة ثم اتبعها بسنة كان ذلك علامة رد الحسنة وعدم قبولها.

إن صيام رمضان يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب، كما سبق ذكره، وأن الصائمين لرمضان يوفون أجورهم في يوم الفطر، وهو يوم الجوائز فيكون مجاوبة الصيام بعد الفطر شكراً لهذه النعمة، فلا نعمة أعظم من مغفرة الذنوب، كان النبي يقوم حتى تتورم قدماه، فيقال له: أنت فعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر! فيقول: 'أفلا أكون عبداً شكوراً!'

وقد أمر الله سبحانه وتعالى عباده بشكر نعمة صيام رمضان بإظهار شكره، وغير ذلك من أنواع شكره، فقال: 'وتكلموا العدة وتكثروا الله على ما هداكم وتلكموا وتكثروا' البقرة: 185 فمن جملة شكر العبد لربه على توفيقه لصيام رمضان، وإعانتة عليه، ومغفرة ذنوبه أن يصوم له شكراً عقيب ذلك.

كان بعض السلف إذا وفق لقيام ليلة من الليالي أصبح في نهارها صائماً، ويجعل صيامه شكراً للتوفيق للقيام.

وكان وهيب بن الورد يسأل عن ثواب شيء من الأعمال كالطواف ونحوه، فيقول: لا تسألوا عن ثوابه، ولكن سلوا ما أتى على من وفق لهذا العمل من الشكر، للتوفيق والإعانة عليه.

كل نعمة على العبد من الله في دين أو دنيا يحتاج إلى شكر عليها، ثم التوفيق للشكر عليها نعمة أخرى تحتاج إلى شكر فإن، ثم التوفيق للشكر الثاني نعمة أخرى تحتاج إلى شكر آخر، وهكذا أبداً فلا يقدر العباد على القيام بشكر النعم، وحقيقة الشكر الاعتراف بالعجز عن الشكر.

إن الأعمال التي كان العبد يتقرب بها إلى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان بل هي باقية بعد انقضائه ما دام العبد حياً.

كان النبي عمله ديمة.. وسئل عائشة رضي الله عنها: هل كان النبي يخص يوماً من الأيام؟ فقالت: لا كان عمله ديمة. وقالت: كان النبي لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة، وقد كان النبي يقضي ما فاتته من أوراده في رمضان في شوال، فترك في عام اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، ثم قضاه في شوال، فاعتكف العشر الأول منه.

التشريعات ما تنظم بها مجتمعاتنا.

والمجتمع الذي نجد فيه إغاثة للمهوف وإعانة المحتاج وإيواء للتائه ونصرة المظلوم على نفاق واسع هو مجتمع تفل فيه الويلات والماسي والمخالم.

والمجتمع الذي يجتنب أفراده على نطاق واسع الغيبة وهي تترك أخاك المسلم بما فيه بما بكرهه والندمية وهي نقل القول للإفساد وغير ذلك من أسباب البلبا والخلافات هو مجتمع ينعم براحة أكبر وأطمئنان أوفر وتسوده أجواء المحبة والألفة والتوابع.

ونحن في توادنا وتراحمنا وتعاملنا مع بعضنا البعض تكون كمثل الجسد الواحد الذي إذا أصيب عضو منه بمرض صارت أعضاؤه كلها في حالة من السهر والحصى. هكذا ينبغي أن

واليك هذه الفوائد أسوقها إليك من كلام الحافظ ابن رجب رحمه الله:

إن صيام ستة أيام من شوال بعد رمضان يستكمل بها أجر صيام الدهر كله.

إن صيام شوال وشعبان كصلاة السنن الرواتب قبل الصلاة المفروضة وبعدها، فيكمل بذلك ما حصل في الفرض من خلل ونقص، فيأن الفرائض تكمل بالنوافل يوم القيامة.. وأكثر الناس في صيامه للفرض نقص وخلل، فيحتاج إلى ما يجبره من الأعمال.

إن معاودة الصيام بعد صيام رمضان علامة على قبول صوم رمضان، فإن الله تعالى إذا تقبل عمل عبد، وفقه لعمل صالح بعده، كما قال بعضهم: تواب الحسنة الحسنة بعدها، فمن عمل حسنة ثم اتبعها بحسنة بعدها، كان ذلك علامة على قبول الحسنة

## الحديث



هدى الإسلام

سورة البلد

علي العلوي

من علماء القرويين

تقد أقسم المولى بأحسن بقعة

وما شرفت معنى وجل مقامها

يبيت صراع طاب مقاصدا

وانت به حل رسول محمد

ووالد ما خلفت الا شريعة

وفي رؤية مثلى لخلق ونشأة

وفيهما من السلوى شؤون دقيقة

ايحسب بعض ان يصول بقدره

ايحسب بعض ان يطال بمآله

جعلنا له عينين ثم لسانه

وخيرا منحنا نحددين نورا لهديه

ولكنه جاء الطريق ببغيه

ولم يستطع اخذا لدى مشيه بها

لتحرير من في المجال مضوقا

واطعام مسكين بمسغبة يرى

وسعيا لاسعاد يراعى لثاقدا

وفي مثل هذا العون يرجى لعامل

وذي رؤية مثلى وصايا كريمة

ومن قد تولى واستطال بكفره

فهذه انما أتينا بذكرها

ومن قد تلا آيا سيجزى مثوية

فلا غضب يأتي خلال حسابه

ويجزى من المولى ثوابا رحيماً

ولابد من الإشارة ونحن نتحدث عن الوحدة إلى أن من قطعوا على أنفسهم العهد على حمل لواء الدعوة إلى الله والإرشاد والنصيحة وسخروا طاقتهم وأنفسهم لخدمة المسلمين يستحقون الاحترام والتقدير مع العلم أنهم يعملون ابتغاء مرضاة الله ولا يطلبون من العباد جزاءً ولا شكوراً إن هؤلاء الذين اخلصوا نياتهم ويعملون لنصرة الحق ويحض البساطل بمدون ايديهم بالتعاون ويفتحون قلوبهم للوحدة.

فهلأ مد طلاب الوحدة ايديهم لنشر بسور التعاون والتألف والوحدة وهلا كف من يطلقون الشائعات والافتراءات وتؤكد الآخرون من صحة ما يسمعون. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع. رواه مسلم.

طلبهم إلا إذا اتكروا المنكر وأمروا بالمعروف وتناصروا فيما بينهم. وإذا سكت الساكن عن شيء لا ينبغي السكوت عنه فسكوته مفسدة وتضيق لجوهر الوحدة ومعناها الصحيح. قال الله تعالى: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. فلا ينبغي لنا أن نسكت عن ينتهك حدود الشريعة مع قدرتنا على الإنكار ولو باللسان. ومن كان يترك النصيحة مراعاة للخسائر والمصالح الشخصية ومن كان لا يفعل النصيحة لأنه يعتبر نفسه عالي المقام فالأولى بهم أن أرادوا الوحدة أن يتخلوا عن هذا. وقد قال أبو علي الدقاق رضي الله عنه: السالك من الحق شيطان آخرس.

تكون متعاطفين ومتراحمين ومتكاتفين.

يقول الله تبارك وتعالى: وتعاونوا على البر والتقوى. إن الوحدة الحقيقية الشائبة ذات الدعائم الراسخة السلمية هي الوحدة القائمة على الحق ونصرة الحق وأهل الحق ومجابهة الباطل وأهله.

إن الوحدة الحقيقية هي الوحدة القائمة على التمسك بشعر الله والإلتزام بالأوامر الإلهية وعدم السكوت عن الباطل وكل ما هو مخالف للشريعة المطهرة.

وأما حين يكون طالب الوحدة كل له هدفه وطريقه وكل له نهجه الخاص واسلوبه دون الارتكاز على ركائز سلمية، وعندما يصير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أضراً لبعض عند طلاب الوحدة والدعاة إليها فلن يصلوا إلى

والتوابع.

ونحن في توادنا وتراحمنا وتعاملنا مع بعضنا البعض تكون كمثل الجسد الواحد الذي إذا أصيب عضو منه بمرض صارت أعضاؤه كلها في حالة من السهر والحصى. هكذا ينبغي أن

ليلة واحدة، بل تنتقل في هذه الليالي، فتكون مرة في ليلة سبع وعشرين ومرة في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو تسع وعشرين.

وقد أحفى الله سبحانه علمها على العباد رحمة بهم، ليجتهدوا في جميع ليالي العشر، وتكثر أعمالهم الصالحة فتزداد حسناتهم، وترتفع عند الله درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون، وأخافها سبحانه حتى يتبين الجاد في طلب الخير الحرص على إدراك هذا الفضل، من الكسلان المتهاون، فإن من حرص على شيء جد في طلبه، وسهل عليه التبوع في سبيل بلوغه والظفر به، فأروا الله من أنفسكم خيراً واجتهدوا في هذه الليالي المباركات، وتعرضوا فيها للرحمات والنفحات، فإن المحروم من حرم خير رمضان، وإن الشقي من فاته فيه المغفرة والرضوان، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: رغب أنف من أدرك رمضان ثم خرج ولم يغفر له، رواه ابن حبان والحاكم وصححه الألباني.

إن الجنة حُفَّت بالمكارم، وأنها غالية نفيسة، لا تُنال بالنوم والكسل، والإخلال إلى الأرض، واتباع هوى النفس. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: من خاف أدبج - يعني من أول الليل- ومن أدبج بلغ المنزل، إلا أن سلعة الله غالية، إلا أن سلعة الله الجنة. وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم المسافر إلى الدار الآخرة - وكلنا كذلك - بمن يسافر إلى بلد آخر لقتضاء حاجة أو تحقيق مصلحة، فإن كان جاداً في سفره، تاركاً للنوم والكسل، متحملاً لمشاق السفر، فإنه يصل إلى غايته، ويحمد عاقبة سفره وتعبه، وعند الصباح يحمد الله على سفره.

وأما من كان يوماً كسلان متبعاً لأهواء النفس وشهواتها، فإنه تنتقل به السيل، وبغوته الركب، ويسقطه الجاذون المشربون، والراحة لا تُنال بالراحة، ومعالي الأمور لا تُنال إلا على جسر من التعب والمثاقبات، تا أيها الذين آمنوا أضيروا وصابروا وأزابطوا وأتقوا الله لتلكم تلقون آل عمران: 200. ومن خصائص هذه المباركة استحباب الاعتكاف فيها، والاعتكاف هو: لزوم المسجد للتفرغ لطاعة الله عز وجل في

وهو من السنة الثابتة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - قال الله تعالى: 'ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد'. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل، واعتكف أزواجه وأصحابه معه وبعده.

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً.

والمقصود بالاعتكاف: انقطاع الإنسان عن الناس ليتفرغ لطاعة الله، ويجتهد في تحصيل الثواب والأجر وإبراز ليلة القدر، ولذلك ينبغي للمعتكف أن يشتغل بالذكر والعبادة، ويتجنب ما لا يفعله من حديث الدنيا، ولا بأس أن يتحدث قليلاً بحديث مع صاحبه أو أهله أو غيرهم. ويحرم على المعتكف الجماع ومقدماته لقوله تعالى: '... ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد...'

وأما خروجه من المسجد فهو على ثلاثة أقسام:

1- الخروج لأمر لا بد منه طبعاً أو شريعاً لقتضاء حاجة البول والغائط والوضوء الواجب والغسل من الجنابة، وكذا الأكل والشرب فهذا جائز إذا لم يمكن فعله في المسجد. فإن أمكن فعله في المسجد فلا، مثل أن يكون في المسجد دورات مياه يمكن أن يغض حاجته فيها، أو يكون له من يأتيه بالآكل والشرب، فلا يخرج حينئذ لعدم الحاجة إليه.

2- الخروج لأمر طاعة لا يجب كعبادة مريض، وشهود جنازة ونحو ذلك، فلا يفعله إلا بشرط ذلك في ابتداء اعتكافه مثل أن يكون عنده مريض يحب أن يعود أو يخشى من موته، فيشترط في ابتداء اعتكافه خروجه لذلك فلا بأس به.

3- الخروج لأمر ينافي الاعتكاف ومقدماته لقوله تعالى: '... ولا يفعله إلا بشرط ولا بغير شرط' لأنه يناقض الاعتكاف وينافي المقصود

## فتوى

السؤال

هل يجوز لي ان اقضى دين على زوجي من زكاة مالي رغم ان لديه امواله وهو لا يريد ان يرد هذا الدين ؟

الجواب

زوج هذه السيدة ينظر فيه، فإن كان غنيا وله مال كما ورد في السؤال، فإنها لا يجوز لها أن تعطيه زكاتها، ولا أن تقضي عنه دينه منها، لأن مصارف الزكاة حدها الله في قوله: إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها... فريضة من الله، وعليه علم حكيم، وزوجها ليس منهم. ولها أن تنطق بذلك من مال الزكاة، وإذا كان الزوج فقيراً جاز لها أن تعطيه من زكاة مالها، وجاهل لها أن تنطق معه في ذلك، وأن يكون على علم بتصرفها معه. ومثل هذه الزوجة تستحق الثناء والشكر لعاطفتها الدينية، ولحنوها على زوجها. وعلى زوجها أن تكون له رغبة في رد الدين الذي عليه، لا أن يكون له نية في أن لا يرد دينه، لأن الذي يماطل في رد دينه يكون ظالماً، والذي تكون له نية في لا يرد دينه يظل الله له في رزقه، بينما إذا تأوى أن يرد سهلاً لله عليه أمره، ووسع عليه في رزقه.

## خصائص العشر الأواخر من رمضان

تأمل أيها المسلم في ساعتك، وانظر إلى عقرب الساعة وهو يأكل الثواني أكلاً، لا يتوقف ولا يتثنى، بل لا يزال يجري ويلتهم الساعات والثواني، سواء كنت قائماً أو نائماً، عاملاً أو عاطلاً، وتذكر أن كل لحظة تمضي، وثانية تنقضي فإنما هي جزء من عمرك، وأنها مرصودة في سجلك ودفترتك، ومكتوب في صحيفة حسناتك أو سيئاتك، فاتق الله في نفسك، واحرص على شغل أوقاتك فيما يقربك إلى ربك، ويكون سبباً لسعادتك وحسن عاقبتك، في دنياك وآخرتك.

إذ كان قد ذهب من هذا الشهر أكثره، فقد بقي فيه أجله وأخيره، لقد بقي فيه العشر الأواخر التي هي ربهته وثمرته، وموضع النوبة منه.

ولقد كان صلى الله عليه وسلم يعظم هذه العشر، ويجتهد فيها اجتهاداً حتى لا يكاد يقدر عليه، بفعل ذلك صلى الله عليه وسلم. وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فما أحرانا نحن المذنبين المغرطين أن نقتدي به صلى الله عليه وسلم. فنفر لهذه الأيام فضله، ونجته فيها، لعل الله أن يدرنا برحمته، ويسعنا بنفحة من نجاته، تكون سبباً لسعادتنا في عاجل أمرنا وأجله.

روى الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر، ما لا يجتهد في غيره.

وفي الصحيحين عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين صلاة ونوم، فإذا كان العشر شمر وشد المئزر. فقد دلت هذه الأحاديث على فضيلة العشر الأواخر من رمضان، وشدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم على اجتهادها والاجتهاد فيها بانواع الغريات والطاقات، فينبغي كل أبا فيها أن تفرغ نفسه في هذه الأيام، وتتحقق من الاشتغال بالدنيا، وتجتهد فيها بانواع العبادات من صلاة وقراءة، وذكر وصلاة، وصلة للرحم وإحسان إلى الناس، فإنها تؤوله أيام معدودة، ما أسرع أن تنقضي، وتطوى صفحاتها، ويختتم على عمك فيها، وأنت تؤوله - لا تدري هل تدرك هذه العشر مرة أخرى، أم يحول بينك وبينها الموت، بل لا تدري هل تكمل هذه العشر، وتوفق لإتمام هذا الشهر، قاله الله بالإجتهاد فيها والحرص على اغتنام أيامها وإتمامها، وينبغي كل أباها المسلم أن تحرص على إيقاظ أهله وحجهم على اغتنام هذه الليالي المباركة، ومشاركة المسلمين في تعظيمها والاجتهاد فيها بانواع الطاعة والعبادة.

ولما في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد كان إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله وأيقظ أهله.

وإيقاظه لأهله ليس خاصاً في هذه العشر، بل كان يوقظهم في سائر السنة، ولكن لإيقاظهم لهم في هذه العشر كان أكثر وأوكد. قال سفیان الثوري: أحب إلي إذا دخل العشر الأواخر أن يتجهد بالليل، ويجتهد فيه، ويتبعض أهله وولده إلى الصلاة إن استطاع ذلك.

وإن من الحرمان العظيم، والخسارة الفادحة، أن نجد كثيراً من المسلمين، تمر بهم هذه الليالي المباركة، وهم عنها في غفلة معرضون، فيمضي هذه الأوقات الثمينة فيما لا يفهم، فيسهرون الليل كله أو معظمه في نوم ولعب، وفيما لا فائدة فيه، أو فيه فائدة محدودة يمكن تحصيلها في وقت آخر، ليست في هذه الفضيلة والتميز.

وتجد بعضهم إذا جاء وقت القيام، انظر على فراشه، وغط في نوم



عقيق، وقوت على نفسه خيراً كثيراً، لعله لا يدركه في عام آخر.

ومن خصائص هذه العشر:

ما ذكرته عائشة من أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان يحيى ليله، ويشد مئزره، أي يعزل نساءه ليفتقر للصلاة والعبادة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحيى هذه العشر اغتناماً لفضلها وطلباً لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

أعلم صلى الله عليه وسلم - قام ليلة حتى الصباح ولا تتأفي بين هذين الحديثين: إن إحياء الليل الثابت في العشر يكون بالصلاة والقراءة والذكر والسجود ونحو ذلك من أنواع العبادة، والذي نفعه، هو إحياء الليل بالقيام فقط.

ومن خصائص هذه العشر أن فيها ليلة القدر، التي قال الله عنها: ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربه من كل أمر سلوة، حتى مطلع الفجر. وقال فيها: إننا أنزلناه في ليلة مباركة إن كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم، أي يفصل من اللوح المحفوظ إلى الملائكة الكاتبين كل ما هو كائن في تلك السنة من الأرزاق والأجال والخير والنشر، وغير ذلك من أوامر الله المحكمة العادلة.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرمها فقد حرم الخير كله، ولا يحرم خيرها إلا محروم. حديث صحيح رواه النسائي وابن ماجه.

قال الإمام النووي: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر سواها. وقد حسب بعض العلماء ألف شهر فوجدوها ثلاثاً وثلاثين سنة وأربعة أشهر، فمن وفق لقيام هذه الليلة وأحياها بانواع العبادة، فكانه يظل يفعل ذلك أكثر من ثمانين سنة، فيقاله من عطاء جزيل، وأجر وافر جليل، من حرمه فقد حرم الخير كله.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وهذه الليلة في العشر الأواخر من رمضان لقول النبي صلى الله عليه وسلم: تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان متفق عليه.

وهي في الأوقات منها أحقر وأرجى، وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم - قال: المتسوها في العشر الأواخر في الوتر، أي في ليلة إحدى وعشرين، وثلاث وعشرين، وخمس وعشرين، وتسع وعشرين، وتسع وعشرين. وقد ذهب كثير من العلماء إلى أنها لا تثبت في